تطرف وعجز السياسة الأمريكية

(مترجم)

الخبر:

نشرت صحيفة واشنطن بوست مقالاً في 12 شباط/فبراير بعنوان: "يمكنك أن تشعر به الآن": "الديمقراطيون الجدد يدفعون الحزب، والمرشحين لعام 2020 إلى اليسار في قضايا خلافية". تركز القصة على التحول إلى اليسار في السياسة الديمقراطية استعداداً لحملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2020. "جيل جديد من الديمقراطيين يستخدم أفكاراً سياسية بعيدة المدى ووجوداً محيراً في وسائل الإعلام الإلكترونية لتقوية الحزب".

التعليق:

لا ينبغي إغفال أهمية هذه الحركة داخل الحزب الديمقراطي وقدرته على إحداث تغيير جذري في السياسة الأمريكية، مثل حركة حزب الشاي المحافظة وصعود اليمين البديل الذي جلب ترامب إلى السلطة. أولاً، ومع ذلك، فإنه يستحق الإشارة إلى أن تغطية مقترح الصفقة الخضراء الجديدة قد خُفضت من البداية من خلال لغة سياسات الدائرة الانتخابية. وتشير صحيفة واشنطن بوست إلى أن "التحول الليبرالي، والمشرعين الذين يقودونه، يخلقون أيضاً تحديات للديمقراطيين في مناطق أكثر تحفظاً"، الأمر الذي يشكل معضلة بالنسبة إلى رئيس مجلس النواب الديمقراطي الجديد "الذي يحاول إدارة مجموعة من الأصوات الصريحة". في حين إن الأعضاء الليبراليين الجدد يظلون متناغمين مع احتياجات المعتدلين الذين ينحدرون من المناطق المتأرجحة التي يمكن أن تكون أساسية للديمقراطيين الذين يحتفظون بالأغلبية في مجلس النواب في عام2020. تقارير جيدة على وجه اليقين، وتقتبس بوست بأن سلسلة من الديمقراطيين يخشون أن أي تغيير في دوائرهم الانتخابية إلى اليسار سيجعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لهم.

تقديم الدعم هذا إلى الدوائر المحلية ما يعيق الديمقراطيات من تنفيذ أي تغيير جذري. في الواقع، تفتخر الأنظمة الديمقراطية بنقل السلطة بين الهيئات الدستورية بطريقة تجعل ممارسة السلطة صعبة. وبالتالي، في أمريكا، على الرغم من بناء جدار حدودي ضخم مع المكسيك كونه وعداً مركزياً لترامب للناخبين الذين صوتوا له في السلطة، فهو غير قادر على الوفاء بوعده، والآن يوقع على اتفاق تسوية لبناء جدار صغير على جزء صغير من الحدود من أجل فتح الحكومة بعد أطول إغلاق في التاريخ. كان هذا الانشقاق بين الرئيس والكونغرس، الذي ينقسم إلى قسمين: مجلس النواب ومجلس الشيوخ، حيث يتمتع الديمقراطيون الآن بالأغلبية في مجلس النواب، في حين إن الجمهوريين يتمتعون بالأغلبية في مجلس الشيوخ. ربما يكون أفضل مكان الآن لرؤية شلل هذا النظام المتضارب بالتصميم هو بريطانيا، التي تتسابق نحو الموعد النهائي لتاريخ بريكست في نهاية الشهر المقبل دون أن يعرف أحد ما الذي سيحدث في أخطر تغيير في العلاقات الخارجية بين عشية وضحاها لعدة قرون، وكل ذلك الوقت تؤثر العولمة والترابط على كل جانب من جوانب حياة

المواطنين على أساس يومي كما لم يحدث من قبل! أصبح بريكست سياسة الحكومة بفضل مقامرة رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون الانتخابية بأن إجراء استفتاء شعبي سيحصل على أصوات دون عواقب، حيث يمكن لبريطانيا استخدام مخاطرة الانسحاب للحصول على صفقة أفضل من الاتحاد الأوروبي دون خوف من أن يصوت الرأي العام البريطاني على الرحيل. كم كان مخطئاً!

الآن في أمريكا لدينا تحول جديد أكثر إلى اليسار في الحزب الديمقراطي، وهو رد فعل على السياسات الراديكالية في اليمين. إذا كانت أمريكا تبدو منقسمة إلى حد كبير وغير قادرة على تقديم الكثير مما وعدت به في حملة ترامب، فكم ستكون الحكومة الأمريكية أكثر انقساما وشللا إذا ما حقق الديمقراطيون نصرا انتخابيا في عام 2020 كقوة راديكالية تتراجع عن أجندة ترامب؟

في جميع الحالات، تم تصميم النظام بحيث لا يمكن أن يحدث شيء مدهش للغاية، وأياً ما ستفعله إدارة ما ستبطله الإدارة القادمة، كما هو الحال مع أوباما كير والشراكة العابرة للمحيط الهادئ. إن الطريق أمام "الصفقة الخضراء الجديدة"، التي تهدف إلى القضاء على الوقود الأحفوري في غضون عشر سنوات، وتوفير الرعاية الصحية الشاملة مع فرض ضرائب أعلى على المليارديرات، لن يكون سهلاً. سيكون لدى الديمقراطيين، كما الجمهوريين، دائماً على الأقل ما تريده دوائرهم الانتخابية وسوف يصوتون ضد أحزابهم عندما تتعرض مقاعدهم للتهديد. ما سيفعله التحول المقترح إلى اليسار هو بالتأكيد الاستفادة من الوريد الموازي للاستياء الذي كان ترامب ناجحاً معه. ربما، يمكن لأمريكا أن يكون لها شعار "دعونا نجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى" - فقط من خلال نقاط حوار جديدة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. عبد الله روبين